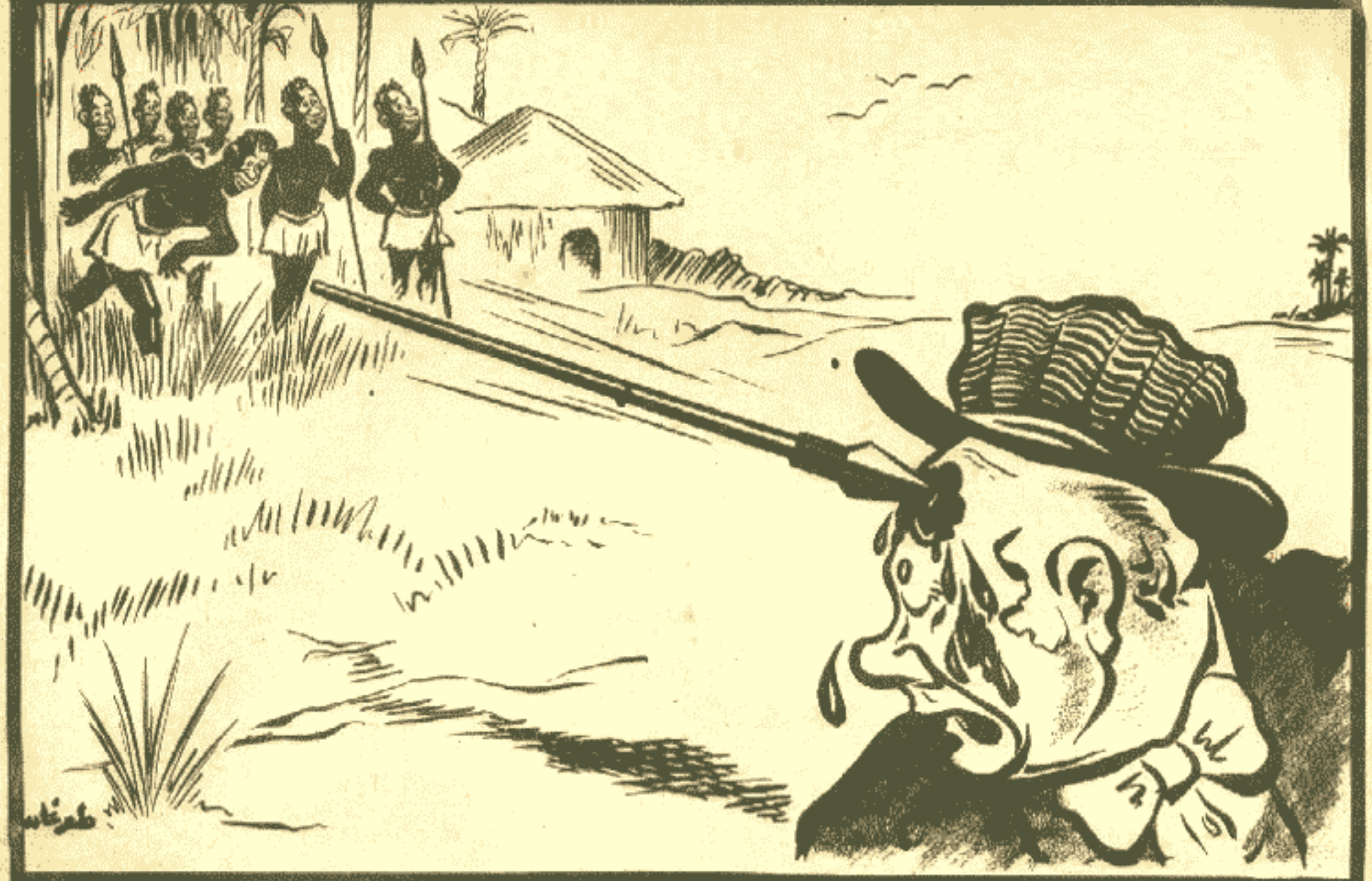

قالت الانباء ان الأحرار فى كينيا فتحوا جبهة ضد الانجليز فى تنجانيقا

الإشاعات تطارد الأحرار

فى كل زمن .. وفى كل أمة !

بقلم

أنور السادات

فى غير هذا المكان من هذا العدد من « التحرير » تلخيص لكتاب عن « مايكل كولنز » تضمن موجزا لتاريخ حياة هذا الزعيم الايرلندى العظيم . الزعيم الاعزل الذى دوخ بريطانيا ، وهزأ بها ، وبجميع قواها البرية والبحرية والجوية .. وسخر من ذكاء الجواسيس الانجليز وأتباعهم من الخونة حتى أرغم هذه الامبراطورية العظيمة ، فى اوج مجدها وسلطانها ، على أن تخر على ركبتيها أمام شعب ايرلندا المكافح ، وأن تسلم له بمطالبه فى الحرية والاستقلال

لقد قرأت هذا الكتاب فرأيت ان الشىء الذى لم يتضمنه التلخيص المنشور فى هذا العدد هو ختام حياة « مايكل كولنز » ..

وختام حياة « مايكل كولنز » درس رائع روعة حياته وجهاده فقد انهم « مايكل » الذى ضحى بكل شىء فى سبيل ايرلندا .. انهم من البرلمان الايرلندى الذى جاء ثمرة لجهاده وكفاحه الطويلين بانه يعمل لنفسه .. وبانه نفعى ، وكيلت له التهم من الخونة وصنائع الاستعمار الذين تسربوا الى البرلمان الايرلندى ، وقد أرادوا بها هدم زعيم الشعب ، ليطووا ، من بعده ، الشعب تحت جوانحهم الملوثة ، ولكن هذه التهم الخبيثة التى انهالت على الرجل المبرأ من العيوب والمثالب ، لم تدع الكفر بوطنه ، وبمثله العليا يتسرب الى قلبه الكبير ، فظل يكافح الخيانة ، ويكافح الاستعمار حتى خر فى ميدان الجهاد صريعا شهيدا ..

ونسى التاريخ أسماء الخونة وحفظ اسم « كولنز » فى أنصع صفحاته ..

ونحن لا نعجب حين نرى بين ظهرانينا أفرادا يتخذون من ترويج الافك والبهتان صناعة وتجارة ، فهؤلاء من ضرورات كل زمان وكل مكان . وهم لا ينتسبون المثالب الا للمبرأين منها ، والا كان عملهم غير ذى معنى ..

انهم لا يتهمون اللصوص باللصوصية ، ولا المجرمين بالاجرام . ولكنهم يتهمون الامناء بالسرقة ، ويتهمون الاشراف بالخسة ، ويتهمون المخلصين بالخيانة يريدون أن يجردوا كل ذى صفة عليا أسبغها الله عليه من نعمة الله . ولكن التاريخ القديم ، والتاريخ الحديث ، يشهدان بأن كل افك ، وكل افتراء ، لا بد أن يفتضح أمره ..

.. « أما الزبد فيذهب جفاء وأما ينفع الناس فيمكث فى الارض »

فلقد روى لنا التاريخ « حديث الافك » الذى افتراه المجرمون المضللون على عائشة . . . عائشة ام المؤمنين ، واطهر نساء المسلمين . . . حتى انزل الله سبحانه وتعالى من القرآن شهادة صادقة ببراءتها مما تخرصوا به ، وكفى بالله شهيدا .. وروى لنا التاريخ تلك الفرية التى افتراها أعداء موسى عليه السلام .. فزعموا ان فى بدنه عيبا .. ولم يكن فى استطاعة هذا النبى الكريم أن يكشف عن هذا الموضع من بدنه ليثبت للناس براءته من هذا العيب ، فكان يتألم ، ويتأذى لهذا الافتراء .. ويتألم ويتأذى لعدم استطاعته دفع الفرية عن نفسه .. ولكنه نبى .. والانبياء لابد أن يحتملوا الاذى .. فصبر موسى واحتمل حتى برأه الله .. وفى هذا نزلت الاية الكريمة :

« يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله وكان عند الله وجيها »

وروى لنا التاريخ ما افترته امراة العزيز على سيدنا يوسف ، حين زعمت انه راودها عن نفسها ، واتهمته باشنع تهمة تخدش كرامة المرء ، وتصمه باحط وصمة يمكن أن يوصم بها فى خلقه وفى عفته ووفائه ..

ولو شئنا أن نرجع الى ما فى التاريخ من أمثال هذه المفتريات لضاق بنا المحصر وضقنا به ، فنحن لا نقول لمن افتروا علينا ما افتروا من الاكاذيب ، الا ما قاله يعقوب حين زعم اخوة يوسف ان الذئب قد أكله .. نقول لهم : « بل سولت لكم انفسكم أمرا . فصبر جميل . والله المستعان على ما تصفون »